العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

"طفل اليوم قائد المستقبل"

إعداد الباحثان:

– نور الزعبي

– الدكتور رامي الكلوب

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية موضوع طفل اليوم قائد المستقبل، وكيفية اعداد الاطفال اليوم ليكونوا قادة في المستقبل. واستخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي نظراً لطبيعة الدراسة ومدى ملاءمة هذا المنهج لها، إذ ستدرس موضوع طفل اليوم قائد المستقبل. ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة أن مرحلة الطفولة تعتبر إحدى أهم المراحل التي يسعى الطفل من خلالها إلى استخدام حواسه ضمن عالم ضيق محدود من أجل التعرف على البئية المحيطة به، فيظهر تأثراً بعالمه من خلال استجابته للتأثيرات المحيطة به وهو يسعى بشكل مستمر من أجل الكشف عن موقعه من هذا العالم حيث يشتد ميله للمحاكاة والتقليد والتمثيل. كما وأشارت نتائج الدراسة إلى أنه يجب أن يتم تعليم الأطفال كيفية التنقيب عن البيانات التي يحتاجون إليها بشكل استباقي وإجراء الاتصالات واستخلاص النتائج، ويجب أن تتطور الواجبات المنزلية؛ ففي المستقبل ، لن يتم "تدريب" الموظفين، بل يتم تعليمهم كيفية التفكير واستخدام الموارد لذلك يجب بناء هذه الكفاءات الان، كذلك يجب أن يتم تعليم الأطفال كيفية تحديد الأولويات والتركيز والتوقف وبناء علاقات عميقة ومتصلة. وقد أوصت الدراسة بضرورة أن يتم توفير المناخ التربوي الداعم الذي يحفز العلمون والأطفال على الإبداع والابتكار، وتبني التغيير الإيجابي مما يشجعهم على القيادة في المستقبل.

الكلمات المفتاحية: الطفل، قائد، المستقبل.

المقدمة:

تزايد اهتمام العالم العربي، بل وفي العالم أجمع في الآونة الأخيرة ببتربية الأطفال بمختلف مراحلهم العمرية لتنمية مهاراتهم القيادية؛ وعليه فأننا نجد العديد من البحوث العلمية والتربوية التي توكد على أهمية وخطورة هذه المرحلة في حياة الفرد، كما وأن مرحلة الطفولة تُعتبر من أهم المراحل في حياة الطفل وذات تأثير في تكوين شخصيته من النواحي الفكرية والعقلية، وبناءً على ذلك فأنه يتوجب الاهتمام بتلك المرحلة في حياة الاطفال إذ إن الطفل في تلك المرحلة يتمتع بالعديد من الخصائص والمميزات التي تجعله أرض يتقبل العلم بطريقة مختلفة عن الأطفال في المرحلة العمرية الأكبر سناً.

كما وتعد مرحلة الطفولة إحدى أهم المراحل التي يسعى الطفل من خلالها إلى استخدام حواسه ضمن عالم ضيق محدود من أجل التعرف على البئية المحيطة به، فيظهر تأثراً بعالمه من خلال استجابته للتأثيرات المحيطة به وهو يسعى بشكل مستمر من أجل الكشف عن موقعه من هذا العالم حيث يشتد ميله للمحاكاة والتقليد والتمثيل.

كما وتعتبر مرحلة الطفولة المبكرة هي فترة النشاط والإبداع والابتكار لدى الأطفال بحيث يدفعهم فضولهم ونشاطهم إلى النشاط والتجريب والاستكشاف وذلك بهدف الحصول على المعرفة، ومن هنا كان دور الباحثين والتربويين لإعداد الوسط الملائم والبيئة المحفزة لتفجير طاقات الطفل وإبداعاته بحيث يمارس دوراً نشطا في جميع مراحل التعلم (طلبة وآخرون،2015).

ومن جهة أخرى فأن عملية بناء وتربية الطفل تتم من خلال طرق ووسائل متنوعة تهدف بشكل أساسي إلى تنشئة الطفل وتدريبه حتى يصبح قادراً على صقل قدراته ومواهبه، وذلك انطلاقاً من أن الأنسان في مرحلة الطفولة لا ينمو اجتماعياً وثقافياً ونفسياً بالاعتماد على نفسه، بل يجب أن تتاح له البيئة التي تسودها عوامل التربية ومقوماتها التي تسهم بتشكيل الطفل والارتقاء به (البكري، 2003).

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وتعتبر التربية الاجتماعية من أهم الوسائل التي تساعد في تقدم المجتمعات، وتنشئة الأفراد، إذ أن التربية الاجتماعية تعمل على تنمية جيل من المواطنين الصالحين الذين يعملون على بناء الوطن والنهضة به لأعلى المستويات وجعلهم يتولون مسؤولية القيادة الناجحة، لذلك فلا بد من أن يتم التركيز عليها في المناهج المدرسية على اعتبار أنها وسيلة التربية والتعليم، الذي يتم من خلالها تنشئة وتعليم الاطفال وتربيتهم بما يخدم مصالحهم ومصالح بلادهم لجعلهم قادة ناجحون، حيث ينظر إلى العملية التعليمية التربوية على أنها عملية متكاملة وشاملة، فهي تهدف إلى إخراج جيلاً متكاملا بعقله وصحته للقيام بدورة في بناء مستقبله ومستقبل من حوله، لذلك يقع على عاتق العملية التعليمية والتربوية مسؤولية إخراج الجيل الواعي والمثقف بجميع مجالات الحياة العلمية، ولذلك يتوجب أن يتم الاهتمام بالمناهج الدراسية والمواد التعليمية والمفاهيم التي يتم تقديمها للطلبة من خلال الكتب المدرسية لزيادة مستوى إنتاجيتهم وقدراتهم الإبداعية، وتحفيزهم على الإنجاز النجاح.

كما ويواجه الطفل في القرن الحالي مجموعة من التحديات والمواقف على مختلف الأصعدة، منها مواقف تعليمية واجتماعية ونفسية وذهنية حتى على المستوى النفس حركي، وهذا يتطلب منه أن يسلك سلوكاً يتميز بالقيادة للآخرين من جهة، وبالاستقلالية والجرأة وتحمل المسؤولية واتخاذ القرار من جهة أخرى، مما يستلزم معه أن تعمل المدرسة على تنمية قدرة الطفل ومهاراته على القيادة، حتى يصبح للطفل قادراً على مواجهة هذه المواقف بكل حكمة وذكاء، بل ولتكون له رصيدا من النجاح والخبرات الأساسية في توجيه أهدافه في الحاضر والمستقبل، كما وأن انفتاح الطفل على البلاد المختلفة في عصر العولمة يستلزم اكتساب طفل هذه الحقبة من مهارات وقيم واتجاهات وسلوكيات تؤهله لمعرفة الآخرين والتعامل معهم واحترام خصوصياتهم الثقافية، كما وأنه يتوجب عليه أن يتعلم كيف يشارك في بناء المجتمع المدني على أسس الديمقراطية والمواطنة والحوار الإيجابي والتعددية الثقافية، وبناء السلام والتعاون الدوليين، في ظل تزايد الاعتماد المتبادل. ومن الأدوار الرائدة والمأمولة في مرحلة الطفولة دورها في تنشئة الطفل القائد، القادر على تحمل المسئولية وأن يكون مبادر ومستكشف وطامح لغد أفضل، وأن يتم تنمية قدرته المرنة على قيادة الآخرين، والتي قد تتعدل حسب متطلبات المواقف المختلفة، وكذلك تنمية مهارات الشخصية التابعة لقائد ذو خصائص محددة، فالطفل إما قائداً أو تابعاً (علي، 2014).

كل ذلك دفع الدول إلى العمل على تطوير أنظمتها التربوية والتعليمية، وإعادة النظر في مواصفات البيئة التعليمية، وفي أساليب التعليم والتعلم والتقويم واستراتيجيات التدريس وتطويرها مع المتغيرات الجديدة، والتي تؤهل أطفالها حتى يصبحوا رجال وقادة المستقبل من أجل مواجهة التحديات المتواصلة في كافة المجالات ، بما يعود بالنفع على مرحلة الطفولة على اعتبارها أنها مرحلة الأساس التي يبني عليها ما يلي من مراحل، وبصلاحها وجودتها يصلح ما يليها. وكما قال نيلسون مانديلا " أطفال اليوم هم قادة الغد والتعليم سلاح مهم جدًا لإعداد الأطفال لأدوارهم المستقبلية كقادة للمجتمع ". ومن هذا المنطلق فقد جاءت فكرة هذه الدراسة والتي تهدف إلى التعرف على أهمية موضوع طفل اليوم قائد المستقبل.

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها

نميل إلى تربية أطفالنا على قيم الذكاء والتركيز الراسخ، هذا جيد لكن العالم أصبح أكثر تقلباً ، حيث سيذهب أطفالنا إلى سوق عمل مجزأ وغير مستقر ومعقد، وفي هذا النوع من البيئة ، ليس من الجيد دائمًا أن يكون لديك صورة ثابتة في ذهنك عن الكيفية التي يجب أن تكون عليها الأشياء ؛ إنها في الواقع وصفة لخيبة الأمل المستمرة، لذلك يجب أن نعلم أطفالنا أن يكونوا مرتكزين ومرنين حتى يتمكنوا دائمًا من المضي قدمًا ، وأن يكونوا سعداء، ويجب أن ندرب أطفالنا على تبسيط أفكارهم ، والتركيز على الحاضر، والتحرك نحو حالة من العافية ، بدلاً من حالة النجاح والهوس بالإنتاجية وعدم القدرة على التعامل مع أوقات الفراغ.

فأطفال اليوم هم الذين يشربون مهارات ريادة الأعمال والقيادة في وقت مبكر، والذين يجدون أنه من الأسهل مواجهة مشاكل الحياة ومخاطرها بطريقة متفائلة، وعليه فإن تعليم الأطفال مهارات القيادة ليس علمًا، ولكنه بالتأكيد عملية تربية واعية لصقل هذه المهارات، وعليه يمكن إلهام المهارات القيادية من خلال تعزيز المهارات العاطفية التي سيحتاجها الطفل، مثل الشعور بالراحة مع المخاطرة ، وإقامة تواصل جيد ، والفاعلية في حل المشكلات ، واتخاذ موقف إيجابي تجاه الفشل؛ فالآباء هم أكبر النماذج لأطفالهم لفهم العالم بشكل أفضل، وبنفس القدر الذي يبحثون فيه عن نماذج القيادة في حياتهم الخاصة، ويمكن للوالدين اتباع بعض النصائح لغرس مهارات القيادة ، والتي لا تساعد الأطفال في حياتهم المهنية فحسب، بل تساعد أيضًا في اتخاذ قراراتهم اليومية والتنقل ليصبحوا أفرادًا جيدًا؛ إذ لا يتم صنع القادة في يوم واحد، فالأمر يتطلب مهارات متعددة وعملًا شاقًا وتفانيًا لخلق قائدًا جيدًا، فإذا أردنا أن يصبح طفل اليوم قائداً في المستقبل ، فيجب البدأ في رعاية الطفل من الآن.

وعليه تتلخص مشكلة الدراسة في إجابة السؤال التالي: كيف يمكن إعداد الطفل ليكون قائدًا للمستقبل؟

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على أهمية موضوع طفل اليوم قائد المستقبل، وكيفية اعداد الاطفال اليوم ليكونوا قادة في المستقبل.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية هذه الدراسة من أنها تقوم على استقراء وتشخيص طفل اليوم قائد المستقبل، وعليه تتمثل أهمية الدراسة في شقين:

أولاً: الأهمية العلمية:

- جاءت أهمية هذه الدراسة من ندرة الدراسات والبحوث حسب علم الباحثون التي تناولت طفل اليوم قائد المستقبل ولذلك تعد هذه الدراسة اضافة جديدة لمكتبة الدراسات والأدبيات التي تتعلق بهذا الموضوع حيث لازالت تفتقر أدبيات الإدارة إلى الدراسات المعمقة التي تربط بين الطفولة والقيادة والتربية المستقبلية.
- كما وأن تناول موضوع طفل اليوم قائد المستقبل سيساهم في التوصل إلى صياغة خطط وسياسات تضمن النجاح في تطبيق هذه المفاهيم في مختلف المراحل العمرية، وخصوصاً بأنها ستسهم في تحديد أهمية موضوع القيادة لدى مرحلة الطفولة.
- ويتمثل جانب الأهمية الآخر للدراسة بكونه يتناول مرحلة الطفولة، إذ تُعد هذه المرحلة العُمرية من المراحل الهامة والتي تساهم في تشكيل وبناء شخصية الفرد البالغ.

ثانياً: الأهمية العملية

- أن نتائج الدراسة ستوفر لمتخذي القرار في المدارس ووزارة التربية والتعليم معلومات مهمة عن طفل اليوم قائد المستقبل ، وبالتالي تساعدهم في اتخاذ الإجراءات المناسبة حول التربية الاجتماعية والمهارات المستقبلية.
- كما ويؤمل أن يستفاد من نتائج هذه الدراسة في بعض الدراسات والأبحاث اللاحقة والتي من الممكن أن تتناول نفس الموضوع في مراحل عُمرية أخرى، وأن تسهم نتائج هذه الدراسة في الخروج بتوصيات تبيّن طفل اليوم قائد المستقبل ومهارات التربية المستقبلية لدى الأطفال.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: الإطار النظري

تعتبر القيادة من الموضوعات التي شكلت جزء من اهتمامات الإنسان حتى أصبحت ذات بعد بالغ الأهمية في وقتنا الحالي، إذ أصبحت ظاهرة اجتماعية هامة تتأثر وتؤثر في حياة المجتمع ككل، فالقادة هم الذين يقودون مجتمعاتهم إلى الإصلاح والتقدم، لذا نجد أن هناك علاقة تفاعل دائم بين المجتمع وبين قادتهم. فالقيادة هي تفاعل نشط ومؤثر وموحد بين القائد وبين الأتباع.

وبناء على ما سبق ذكره فأن القيادة تعتبر من أكثر العمليات تأثيراً على السلوك، فهي تؤثر في دافعية الأفراد وفي اتجاهاتهم ورضاهم عن العمل، فهي محور رئيسي للعلاقة بين الفرد والجماعة. فالقائد يقوم بمد الجماعة بالوسائل التي تساعدهم على سد حاجاتهم وتحقيق أهدافهم، وفي المقابل يقوم المرؤوسين بتفضيل آرائه وتقديرها وإنجاز الأعمال في أسرع وقت وأفضل صورة، وبالتالي يكتسب القائد شرعيته وسلطته في الجماعة، عندما نلاحظ القيادة في جماعة الصغار فأننا نجد أن أحد الأطفال يتصدر القيادة ولكنها بزعم السيطرة، فهي إحساس فطري ولكنه يختلف من طفل إلى آخر وبدرجات متفاوتة. كما وأن القيادة تنمو بنمو الأطفال فتظهر في البداية في صورة سيطرة، وتتدرج حتى تصل إلى قيادة إدارية، وترتبط القيادة بالسمات الفردية للطفل، فهي تشمل التوجيه وتنظيم نشاط الأقران، وتقديم الاقتراحات وتمثيل النشاط، ومد يد العون والمساعدة، وتوزيع الأقران على الأدوار المختلفة. وهذا لا يعنى أن الطفل القائد يظل قائداً في كافة المواقف التعليمية، ولكنه قد يتبدل دوره فيصبح قائد في موقف ما ثم يتبدل دوره لتابع في موقف آخر، وهذا يعنى أن التبعية ليست نقيض للقيادة بل هي عملية تبادلية(برغوث، 2015).

ويعرف السلوك القيادي على أنه سلوك يقوم به القائد من أجل تحقيق أهداف الجماعة وتحريكهم نحو هذه الأهداف والحفاظ علي تماسك أفراد الجماعة. ويتميز السلوك القيادي لدى الأطفال بمجموعة من الخصائص(علي، 2014):

- السمات الشخصية :يتسم الطفل القائد في مرحلة ما قبل المدرسة بأنه أكبر عمرا وأكثر ذكاء عن أقرانه، فلذلك يقدمون له مجموعة من الاقتراحات المختلفة، ومن ثم يميل أقرانه إلى إتباعه.
- الثقة بالنفس :ينمو لدي الأطفال الذين يتولون الأدوار القيادية الإحساس بالثقة بالنفس.
- العدل والمسئولية :تعد من السمات المهمة لشخصية القائد في هذه المرحلة العمرية.
- السيطرة :في سنوات الطفولة الأولي يجتمع الأطفال مع بعضهم البعض فيظهر طفل يتسم بالسيطرة على زمام الأمور في قواعد اللعب وطريقه أداء الألعاب وعلى باقي الأطفال إتباعه.

AJSP
المجلة العربية للنشر العلمي
العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

وهناك العديد من الطرق التي يمكن عن طريقها اكتشاف استعداد الأطفال للقيادة، وذلك من خلال توفر بعض الصفات فيهم(الشرقاوي وآخرون، 2017):

- الذكاء: يبدو من خلال بعض الإشارات مثل سرعة البديهة، والتفكير، والكلام بأكبر من أعمارهم وعمق التفكير وغيرها.
- المبادرة :فتجد الطفل القائد هو الذي يحرك أقرانه، وهو الذي يبادر لعمل ما، مثل تغيير اللعبة أو إدارتها أو وضع قوانين لها أو التحرك نحو مكان آخر.
- الجرأة :فبعض الأطفال لديهم جرأة في الحديث أو في الدفاع عن حقوقهم وعدم الخجل ونحوها.
- الجدية :فرغم ميل الأطفال للعب عموما إلا أننا نجد أن جرعة الجدية والاهتمام بالأمور المهمة أكبر لدى الطفل القائد من عموم الأطفال الذين يميلون للعب دوما.

وبناءً على ذلك نستنتج أن للمعلم في العملية التربوية دور هام في معرفة الطفل القائد حيث أن المعلم يتفاعل مع الأطفال لتحقيق الأهداف المحددة، وتوفر المناخ المناسب والدعم المعنوي لتنمية شخصية الطفل القادر على اتخاذ القرارات، والتي من شأنها أن تنمي السلوك القيادي لدي الأطفال.

وهناك أربعة مجالات يجب التركيز عليها مع الأطفال لتطويرهم ليصبحوا قادة شباب أقوياء، وهي : التمكين ، وبسط الثقة ، وتعليم المساءلة ، والمحبة، ويجب أن يتم تمكين الاطفال ليكونوا قادة عظماء في مجتمع اليوم المحرج الذي يفتقر إلى القادة الشباب الأقوياء؛ فالأطفال هم أساس المستقبل وتقع مسؤولية تشكيلهم ليكونوا قادة عظماء على الأهل والمجتمع المحيط، حيث يبدأ هذا بمساعدتهم على تطوير الثقة ليصبحوا قادة أقوياء، ويبدأ تمكين الاطفال ليصبحوا قادة أقوياء من خلال معاملتهم باحترام وقيمة، حيث يحتاج الاطفال إلى الشعور بأنهم مهمون ؛ ولكن هذا هذا لا يعني التوقف عن تأديب الاطفال وتربيتهم ، فهم لا يزالون أطفالًا ويحتاجون إلى توجيهات، فالاطفال ينظرون إلى الأهل ويقدرون رأيهم ، وإذا كان الأطفال لا يعتقدون أنهم مهمون ، فكيف يتوقع منهم أن يتمتعوا بالثقة اللازمة ليصبحوا قادة أقوياء،وعليه يجب التركيز على تمكين الاطفال من خلال الإشارة إليهم كقادة. فكلما تم الاشارة إليهم كقادة ، زاد اعتقادهم بأنهم قادة، ويعتبر الأهل الأكثر تأثيرا في حياة الاطفال حيث تأتي ثقتهم تأتي منهم، وإذا أردنا تعليم الطفال أن يكونوا قادة متمكنين ، فنحن بحاجة إلى مساعدتهم على تنمية ثقتهممن خلال التوجيه الذي يعد وسيلة ممتازة لمساعدة الأطفال على تنمية الثقة والتنقل خلال الحياة(Walker, 2017).

وهناك بعض العادات التي يمكنك غرسها في الاطفال والشباب اليوم ، لخلق قادة للغد وهي بحسب (Burke, et al.,2018):

- **تنمية الوعي الذاتي:** يمكن مساعدة الأطفال على اكتشاف تفردهم من خلال تعريضهم لمواضيع مختلفة، فالمعلمون هم المراقبون الذين يمكنهم المساعدة في التعرف على هذا التفرد من خلال تقنيات اللعب المختلفة، ويجبمراعاة التفرد والاحتفال بالمعالم بدلاً من الدرجات فقط فهذا يساهم في تنمية احترام الطفل لذاته، كما ويساعد أساس احترام الذات على العيش بنجاح ، حيث تصبح الأموال والألقاب منتجًا ثانويًا ، وليس الوجهة.
- **الاحتفال بالشجاعة ليكون أصيلًا:** حرية التعبير عن الذات هي حق كل انسان عند الولادة، وتتطلب القيادة الذاتية الوقت والمساحة والغذاء والصبر وقبل كل شيء الشجاعة للعيش بأصالة، ويمكن أن يبدأ هذا بخطوات بسيطة مثل حمل الاطفال على

تحمل المسؤولية عن اختياراتهم وعرض عواقب أفعالهم، ومنحهم الشجاعة لاتخاذ الخيارات ومواجهة العواقب تأتي من الإيمان بالذات.

- **رعاية القادة الواعين:** يمكن تطوير الإيمان بالذات عندما يكون هناك معرفة بحقيقة الحياة، فالمعرفة الحقيقية هي أن الشخص الواعي لا يميز بين الأنواع أو الطبقات، ويعرف أن قوة الحياة موجودة في الجميع، وعندما يفهم الأطفال حقيقة الحياة هذه ، يمكن تشكيلهم كمواطنين مسؤولين في المجتمع يمكنهم العيش بنزاهة ورحمة.

ويتم غرس القيادة في الأطفال غرسا، فالقادة الحقيقيون لا يولدون ، بل يصنعون، وكون الوالدين يعيشون في عالم تم إنشاؤه وتشكيله بواسطة قادة ملهمين من جميع مناحي الحياة، فإنه تقع على عاتقهم مسؤولية ضمان ظهور اطفالهم كقادة في المستقبل. لذلك ، يجب عليهم أالبدء من خلال تعليم الاطفال القيم والمهارات الصحيحة ، ويمكن مساعدتهم على إحداث تأثير إيجابي على العالم عندما يكبرون، فالقيادة ليست للبالغين فقط بل يجب أن تبدأ في سن مبكرة؛ وعليه فإن المسؤولية الأكبر للوالدين هي إعداد الطفل لما يخبئه المستقبل، فكلما كانوا أكثر استعدادًا ، زاد نجاحهم، وهناك سبع طرق لغرس الصفات القيادية في الأطفال وهي بحسب (Stamopoulos & Barblett, 2020):

1. **تشجيع اللعب الجماعي:** فكما قال بيليه :"لا يمكن لأي فرد أن يفوز بمباراة بمفرده ."؛ فيجب على الأهل تعلم الأنشطة الجماعية للأطفال فن المشاركة والتفكير واتخاذ قواعد مختلفة، ويمكن جعلهم يفهمون التسلسل الهرمي للفريق ويتعلمون انتظار دورهم؛ فالقادة الجيدون هم أولئك الذين على استعداد للتعلم من الآخرين، وعليه عندما يكون الأطفال جزءًا من فريق ، فإنهم يتعلمون كيفية العمل مع الآخرين ، مع تنمية الصداقة الحميمة، كما ويساعد اللعب الجماعي الأطفال أيضًا على تعلم سمة العمل معًا ، خاصةً عندما يأتون من منازل مفرطة الحماية.
2. **تحسين مهارات الاتصال:** وكما قال جيمس هيومز"فن الاتصال هو لغة القيادة ."؛ فالقيادة غير ممكنة دون إتقان فن الاتصال، ويعد الاستماع للآخرين هو الخطوة الأولى في بناء تواصل فعال، وغالبًا ما يستجيب الأطفال (ومعظم البالغين) دون الاستماع إلى الآخرين، وعليه يحتاج الأهل إلى تعليم طفلهم الاستماع إلى وجهات نظر ووجهات نظر مختلفة قبل الرد.
3. **القيام بتمكين الأطفال:** يجب أن يتم تمكين الأطفال ، وسيكونون قادرين على تغيير العالم؛ يجب على الأهل اتاحة الفرصة للأطفال بأن يتخذون القرارات بأنفسهم، ويمكن أن يطلب من الطفل إعداد مائدة العشاء لحفلة في المنزل، وقد يخطئ الطفل؛ على سبيل المثال ، قد يترك / تترك شوكًا أو ينسى كؤوس الماء بدلاً من التدخل وتصحيح الخطأ، يجب السماح للطفل بمعرفة كيفية التعامل مع العواقب، وتشجيعه على إيجاد الحلول بمفرده، كقائد ، سيتعين على الطفل وضع الإستراتيجيات وإيجاد الحلول أثناء التنقل، ومن خلال تمكين الطفل في سن مبكرة ، فإن هذا يساعده في بناء هذه المهارة الحاسمة.
4. **صقل صنع القرار** : فالقيادة تتخذ قرارات حكيمة، حتى عندما تكون صعبة، وصنع القرار هو صفة أساسية لأي قائد، ولا يحدث ذلك بين عشية وضحاها، بل يجب تعليم الطفل هذه القيم بوعي ، منذ الصغر ، وتعليمه كيفية الموازنة بين الإيجابيات والسلبيات والتوصل إلى نتيجة.
5. **تعليم الطفل فن التخطيط:** فالقادة العظماء لا يكملون الخطط التي وضعها الآخرون بل يتولون مسؤولية إنشاء خططهم الخاصة، ففي بعض الأحيان يشعر الكثير من الآباء بالحاجة إلى إيواء أطفالهم وحمايتهم، وبأنهم لا يريدون أن يثقلوا مسؤولياتهم على ذريتهم؛ وكنتيجة لذلك ، يكبر هؤلاء الأطفال ليصبحوا بالغين يتجنبون المسؤوليات أو غير مؤهلين للتعامل معها، ولكن على

عكس ذلك القادة الجيدون هم أولئك الذين يتولون المسؤولية، ويجب على الأهل تعليم هذه السمة من خلال إعطاء مسؤوليات للطفل بانتظام ، مثل جعلهم مسؤولين عن التخطيط وتنظيم حفلة عيد ميلادهم.

6. **التأكيد على التفاوض:** فكما قال نيلسون مانديلا "التفاوض والمناقشة هما أكبر أسلحة التنمية ."، وللظهور كقادة في المستقبل ، يحتاج الأطفال إلى تعلم فن الأخذ والعطاء، ويجب أن يتعلموا كيفية حل الخلافات والعداوات بسلاسة دون الإضرار بالعلاقات، فمن الشائع أن يتشاجر الأطفال مع أصدقائهم وأقرانهم، وعليه بدلاً من التدخل من الأهل وإصلاح الامور في جميع الأوقات يجب السماح للطفل بحل الموقف بنفسه.
7. **بناء قارئ:** أفضل القادة هم أفضل القراء، والطريقة التي تم اختبارها على مدار الوقت لبناء قائد هي جعل الطفل قارئًا أفضل، عن طريق تشجيعه على قراءة مجموعة متنوعة من الكتب والقصص المصورة والكتب المصورة والخيال والواقعية وغير ذلك، فبمجرد جعل الطفل يقع في حب القراءة فإنه يداومن عليها من أجل غد ناجح.

ثانياً: الدراسات السابقة

هدفت دراسة برغوث (2015) وهي دراسة بعنوان " برنامج مقترح قائم على استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى طفل الروضة " إلى التحقق من فعالية البرنامج المقترح القائم على استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لطفل لروضة حيث تتضمن الدراسة مهارات (التخطيط واتخاذ القرار – مهارة التواصل لفظي– اجتماعي– مهارة حل المشكلات، وقد اتبعت الدراسة الحالية المنهج شبه التجريبي، حيث عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من 48 طفل وطفلة يتم تقسيمهم إلى مجموعتين– المجموعة الضابطة وتتضمن 24 طفل وطفلة– والمجموعة التجريبية 24 طفل وطفلة. وقد أسفرت الدراسة عن وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة 0.01 بين متوسطي درجات المجموعة الضابطة والمجموعة التجريبية بعد تطبيق اختبار مهارات السلوك القيادي لطفل الروضة وذلك لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية، وعدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات أطفال (المجموعة التجريبية) في القياس البعدي والقياس التتبعي على اختبار مهارات السلوك القيادي لطفل الروضة، وهذا يدل على بقاء أثر البرنامج المقترح بالدراسة والقائم على الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لطفل الروضة لمدة تزيد عن شهر كامل بعد الانتهاء من تطبيقه.

أما دراسة (Oparinde, et al., 2017) وهي دراسة بعنوان" تنمية القيادات الطلابية / الشبابية في المجتمعات المعاصرة: محاولة مراجعة"، فالقيادة الطلابية والشبابية موجودة في كل مكان في كل مجتمع، ومع ذلك ، فإن المفهوم لم يتلق بعد مراجع أكاديمية مهمة مستوحاة من ندرة الكتابات الأكاديمية ، تحاول هذه الورقة مراجعة الأدبيات الموجودة في مجال القيادة الطلابية والشبابية بهدف استخلاص حجة حيوية فيما يتعلق بضرورة الفكرة على المجتمعات المعاصرة، وقد ركزت المراجعة الأدبية على مزايا القيادة الطلابية والشبابية في مجتمعاتنا، ووجدت الورقة أن هناك طلبًا للتركيز على تطوير الطلاب والشباب في مجتمعاتنا بشكل خاص من أجل المستقبل، كما واقترحت الدراسة نقل تعليم القيادة والمهارات إلى الطلاب والشباب في مرحلة مبكرة، وأوصت الدراسة بضرورة تشجيع الطلاب والشباب على تولي مناصب قيادية مع التوجيه والدعم المناسبين، ودراسة كيف ولماذا تعتبر القيادة الطلابية والشبابية أساسية في المجتمعات المعاصرة.

بينما هدفت دراسة (Billsberry, Vega, & Molineux, 2019)، وهي دراسة بعنوان "فكر في الأطفال: تنمية القائد على حافة الغد" ، وترى الدراسة ان التركيز في تطوير القائد بشكل تقليدي يكون على البالغين، ومع ذلك فقد هدفت هذه الدراسة إلى التركيز على تنشئة الطفل ليكون قائدا، حيث تشير الدلائل إلى أن هذه الجهود تقتصر على تطوير المهارات وصقلها ، وتشجيع بعض التفكير ، ومساعدة المتعلمين على التخطيط للمستقبل، ولكن تكمن المشكلة الأساسية هي أن هؤلاء هم الأشخاص الذين تم تطوير أدمغتهم بشكل كامل وتكوينها نسبيًا؛ وبالتالي فإن تطوير القائد البالغ يعمل مع ما هو موجود بالفعل، وقامت الدراسة بمناقشة كيف أن أنشطة تطوير القائد يجب أن تكون موجهة نحو الأطفال بدلاً من البلغين فقط، حيث تتشكل أدمغتهم بشكل مبتكر كما سيخلق هذا العمل تطوير القادة ويشكل قادة الغد.

ودراسة (Carroll & Firth, 2020)، وهي دراسة بعنوان " يقود أم يقاد؟ استكشاف حاسم لتنمية القيادات الشبابية"، يعتبر تطوير القيادة للشباب عمل عالمي كبير بشكل متزايد والذي يفتقر حتى الآن إلى التدقيق النقدي المستمر، وعليه اعتمدت الدراسة الحالية على بيانات التقديم والمقابلة والتفكير من المشاركين في برنامج القيادة بالجامعة، والتقاطهم في المرحلة التي ينتقلون فيها إلى حياة العمل المبكرة، وبحثت الدراسة في موضوع أن القيادة أصبحت خطابًا مهنيًا وعمليًا سائدًا لدرجة أن تطوير القيادة الذي يحدث في الشباب يوفر نافذة فريدة للعاملين التنظيميين الجدد ، وصناعة تطوير القيادة ، والتضاريس النظرية للقيادة المعقدة، وقد تم تحديد مجموعة من خمسة خطابات "رائدة" – منفصلة ، معلقة ، صغيرة ، ذاتية، والتي تدعو إلى تحقيق نقدي في هذه الدراسة، وقد لاحظ علماء القيادة الشبابية سابقًا الخطابات المعلقة والمنفصلة ،وقامت الدراسة هنا بصقلها بشكل تجريبي ونقدم الثلاثة الأخرى (الصغيرة والذاتية وشبه الذاتية) باعتبارها مهمة للمنافسة الحالية بين القادة والقيادة وتطوير القيادة، واعتبرت الدراسة أن تطوير القيادة الحالية للشباب يخلق قدرة قيادية جوهرية لدى الأفراد أو المنظمات أو المجتمع.

ثالثاً: التعقيب على الدراسات السابقة

تناولت الدراسات السابقة والتي تتعلق في طفل اليوم قائد المستقبل أثر هذه المتغيرات على متغيرات متنوعة، وتختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في تناولها لموضوع طفل اليوم قائد المستقبل بكل تركيز وموضوعية.

منهجية الدراسة

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الاستقرائي نظراً لطبيعة الدراسة ومدى ملاءمة هذا المنهج لها، إذ ستدرس موضوع طفل اليوم قائد المستقبل، ومن أهم ما يميز هذا المنهج أنه يدرس واقع الظاهرة ويصف خصائصها بدقة. ويقتضي استخدام المنهج الاستقرائي مراعاة عدة أمور تتمثل بما يلي:

1. جمع كافة المعلومات والبيانات المتوفرة والضرورية لفهم مشكلة الدراسة وتفسيرها، وهذا يتطلب استخدام المصادر الثانوية من كتبٍ ومقالات وغيرها.
2. أن تتوفر لدى الباحث القدرة والمهارة اللازمتين لتحليل الدراسات التي تتمحور حول طفل اليوم قائد المستقبل.

ملخص نتائج الدراسة

تعد مرحلة الطفولة إحدى أهم المراحل التي يسعى الطفل من خلالها إلى استخدام حواسه ضمن عالم ضيق محدود من أجل التعرف على البئية المحيطة به، فيظهر تأثراً بعالمه من خلال استجابته للتأثيرات المحيطة به وهو يسعى بشكل مستمر من أجل الكشف عن موقعه من هذا العالم حيث يشتد ميله للمحاكاة والتقليد والتمثيل.

كما وتعتبر تنمية التفكير القيادي مطلباً ملحاً في هذه الأيام من أجل مساعدة الأفراد علي مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرون والقائد يصنع ولا يولد، ومن هنا كان التدريب للقادة الأذكياء أمراً ضرورياً للاستثمار البشري الحقيقي، فالتعلم هو المفتاح الأساسي لتنمية القيادة وتطويرها .

وأن للمعلم في العملية التربوية دور هام في معرفة الطفل القائد حيث أن المعلم يتفاعل مع الأطفال لتحقيق الأهداف المحددة، وتوفر المناخ المناسب والدعم المعنوي لتنمية شخصية الطفل القادر على اتخاذ القرارات، والتي من شأنها أن تنمي السلوك القيادي لدي الأطفال؛ ويمكن للأطفال اتخاذ القرارات بطريقة أكثر إبداعًا وعقلانية، ومن المهم للأطفال أن يتعلموا ويمارسوا التكيف ليصبحوا أكثر توازناً وأكثر استجابة أثناء التعامل مع المواقف المختلفة.

ومن أهم النتائج التي توصلت لها الدراسة من خلال الإجابة على سؤال الدراسة: كيف يمك إعداد الطفل ليكون قائدًا للمستقبل؟

فقد تم التوصل إلى أن المستقبل يتطلب الإبداع والذكاء التقني والأهم من ذلك القدرة على خلق روابط بين الناس والأفكار، كما ويتطلب الاقتصاد العالمي المستقبلي هذه الكفاءات للأطفال في المناطق المتقدمة والنائية حول العالم، وخصوصا مع انتشار التكنولوجيا، فالمستقبل يتطلب بشر عظماء، النزاهة والرحمة وأخلاقيات العمل والقيادة الخادمة تصبح هذه الخصائص أكثر حيوية مع الأدوات القوية والانتشار العالمي، وخصوصا مع توسع المجتمعات فإن مفهوم المجتمع يتغير بسرعة، لذلك يجب تعليم الاطفال بناء علاقات مسؤولة وقيمة والتواصل حول المناطق ذات الاهتمام المشترك، وأن يكونوا استباقي التعلم من الخبراء العالميين، والمساهمة بنشاط كقادة الفكر في المناقشات، ويمكن أن يوفر الإنترنت صوتًا قويًا للشباب والاطفال للاستفادة من القيادة المستقبلية، ومن جهة أخرى يجب أن يتم تعليم الأطفال كيفية التنقيب عن البيانات التي يحتاجون إليها بشكل استباقي وإجراء الاتصالات واستخلاص النتائج، ويجب أن تتطور الواجبات المنزلية؛ ففي المستقبل ، لن يتم "تدريب" الموظفين، بل يتم تعليمهم كيفية التفكير واستخدام الموارد لذلك يجب بناء هذه الكفاءات الأن، كذلك يجب أن يتم تعليم الأطفال كيفية تحديد الأولويات والتركيز والتوقف وبناء علاقات عميقة ومتصلة.

التوصيات

في ضوء ما أتت به الدراسة من نتائج واستنتاجات، فإنّ الباحثون يوصون بما يلي:

- نشر ثقافة القيادة التربوية لدى الأطفال في العملية التعليمية على اختلاف مستوياتها .
- توفير المناخ التربوي الداعم الذي يحفز العلمون والأطفال على الإبداع والابتكار، وتبني التغيير الإيجابي مما يشجعهم على القيادة في المستقبل.

المراجع

المراجع العربية

برغوث، رحاب. (2015). برنامج مقترح قائم على استخدام الأنشطة اللاصفية في تنمية بعض مهارات السلوك القيادي لدى طفل الروضة .مجلة دراسات الطفولة: جامعة عين شمس – كلية الدراسات العليا للطفولة، مج18, ع69 ، 42. – 27.

البكري، طارق. (2003). **مجلات الاطفال ودورها في بناء الشخصية الاسلامية**. رسالة دكتوراه، جامعة الامام الاوازعي.

الشرقاوي، سعدية ، معوض، أروى ، و عبدالحميد، محمد . (2017). تنمية بعض مهارات القيادة لدى طفل الروضة باستخدام برنامج قائم على طريقة المشروع .مجلة كلية رياض الأطفال: جامعة بورسعيد – كلية رياض الأطفال، ع11 ، 486. – 461

طلبة، ابتهال.، علي، مها.، و العطار، محمد. (2015). فعالية الأنشطة المتكاملة في تنمية مهارات التفكير العلمي لدى طفل الروضة (5 –6) سنوات. مجلة كلية التربية (جامعة بنها) – مصر، مجلد 26, عدد 101 ، 261 – 285.

علي، زينب. (2014). دراسة مقارنة لأنماط القيادة لدى معلمة الروضة وأثرها على السلوك القيادى للأطفال كما تدركه المعلمات: فى ضوء عدد من المتغيرات .مجلة الطفولة والتربية: جامعة الإسكندرية – كلية رياض الأطفال، مج6, ع20 ، 15 - 74. .

المراجع الأجنبية:

Billsberry, J., Vega, C. E., & Molineux, J. (2019). Think of the children: Leader development at the edge of tomorrow. Journal of Management & Organization, 25(3), 378-381.

Burke, S. E., Sanson, A. V., & Van Hoorn, J. (2018). The psychological effects of climate change on children. Current psychiatry reports, 20(5), 1-8.

Carroll, B., & Firth, J. (2020). Leading or led? A critical exploration of youth leadership development. Management Learning, 1350507620917849.

Oparinde, K. M., Agbede, G. T., & Bariki, M. E. M. (2017). Student/Youth leadership development in contemporary societies: A review attempt. Journal of Social Sciences, 53(1), 13-19.

Stamopoulos, E., & Barblett, L. (2020). Early childhood leadership in action: Evidence-based approaches for effective practice. Routledge.

Walker, C. (2017). Tomorrow's leaders and today's agents of change? Children, sustainability education and environmental governance. Children & Society, 31(1), 72-83

العدد الثلاثون
تاريخ الإصدار: 2 – نيسان – 2021 م
www.ajsp.net
ISSN: 2663-5798

“Today's Child is a Future Leader”.

Abstract:

This study aimed to identify the importance of the topic of today's child, the future leader, and how to prepare children today to be leaders in the future. The current study used the inductive approach due to the nature of the study and the suitability of this approach for it, as it will study the topic of today's child, the future leader. One of the most important findings of the study is that childhood is one of the most important stages in which the child seeks to use his senses within a narrow, limited world in order to identify the surrounding environment, so he appears influenced by his world through his response to the influences surrounding him as he continuously strives to discover from his position in this world, where his tendency to imitation, imitation and representation intensifies. The results of the study also indicated that children should be taught how to proactively search for the data they need, make contacts, and draw conclusions, and homework should evolve; In the future, employees will not be "trained". Rather, they will be taught how to think and use resources, so these competencies must be built now. Also, children must be taught how to prioritize, focus, stop and build deep and connected relationships. The study recommended the necessity to provide a supportive educational environment that stimulates scholars and children to creativity and innovation and to adopt positive change, which encourages them to lead in the future.

Keywords: Child, Leader, Future.